مجالات الأدب الإسلامي

إن المطّلع على المذاهب الأدبية الحديثة في أوربا يجد أنها كانت وليدة ظروف اجتماعية واقتصادية وفكرية ونفسية خاصة ، وأنها كانت تتغير بسرعة على ضوء تغير هذه الظروف ، ويمكن لهذا المطلع أن يرى أيضاً أن أياً من هذه المذاهب ، لم يكن من السعة والشمول بحيث يشمل مساحة واسعة من المكان أو الزمان ، أو الإنسان بعقله ونفسه ومشاعره وكيانه ، بل كان كل واحد من هذه المذاهب يمثل تضخيماً لجانب من هذه المساحات ، ويهمل الجوانب الأخرى .

ومن هنا تأتي ضرورة الحديث عن مجالات الأدب الإسلامي باعتباره يمثل مساحة واسعة متكاملة في المكان والزمان والنفس .

فمن حيث المساحة المكانية فإن الإسلام لايعرف الحدود ، فالأرض كلها ميدانه،والشعوب كلها هدفه ،يستوي فيهم عرب هذه الشعوب وعجمها،أسودها وأبيضها.والفكرة الإسلامية تحتضن الآن شعوباً تمتد من (طنجا) غرباً حتى (جاكرتا) شرقاً ، وتشتمل على مساحات واسعة شمال وجنوب هذا المحور .

فهناك أجناس جنوب شرقي أسيا ، وهناك الهنود والأفغان والفرس والترك والعرب والأفارقة . وأدبُ هذه الشعوب،بلغاتها المختلفة أدب إسلامي ، بمقدار صدوره عن الإسلام ، واحتياجه منه . ولقد مرّت قرون طويلة على هذه الشعوب وهي تستظل بظل الإسلام وتصدر عن عقيدته في فكرها وأدبها وسلوكها ، غير أن طارئاً قد طرأ على هذه الشعوب جعل التزامها بالإسلام يصيبه بعض الوهن والغبش، ولكن عودتها إلى ذلك الظل بكل مساحته أمر ممكن ، بل هي تتجه إليه بخطى ملحوظة .

وقد يوسع الأدب الإسلامي من مساحته المكانية هذه فيشمل أدب الشعوب غير الإسلامية في قارات الدنيا الأخرى ، كلما التقى أدبها بالتصور الإسلامي للحياة